نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

يا أَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِي أَيُّهَا الْباقِرُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ

يا حُجَّةَ اللهِ عَلى خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا

وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ

يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ اِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ

الكفيل

٧٧٣

السنة السادسة عشرة

٢/ذو الحجة الحرام/ ١٤٤١هـ

٢٠٢٠/٧/٢٣م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢ / ذو الحجة الحرام

*وفاة الشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله صاحب (مستدرك سفينة البحار) سنة (١٤٠٥هـ)، ودُفِنَ عند الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة.

٣ / ذو الحجة الحرام

** دخول النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام (١٠هـ). وكان قد خرج من المدينة يوم (٢٦) من ذي القعدة الحرام.

* وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ) في كربلاء ودُفِنَ في الصحن الحسيني الشريف.

* وفاة العالم الكبير الميرزا (ملا) محمد هاشم الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، وهو صاحب الكتاب المعروف بـ (منتخب التواريخ).

٤ / ذو الحجة الحرام

*سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند أميرها عيسى بن جعفر سنة (١٧٩هـ).

٥ / ذو الحجة الحرام

*غزوة ذات السَّويق سنة (٢هـ).

* وفاة المحقق الكبير الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني رحمه الله سنة (١٣٦١هـ). وهو صاحب المنظومة الشهيرة (الأنوار القدسية).

٧ / ذو الحجة الحرام

* استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام (١١٤هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك (٥٧) عاماً.

٨ / ذو الحجة الحرام

* خروج مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة (٦٠هـ) داعياً إلى طاعة الإمام الحسين عليه السلام.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، بعد أن قرّروا اعتقاله أو قتله غيلة ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أحكام الحبوة / ١

(مسألة ١٠٠٦):- يُحبى الولدُ الأكبرُ مجّاناً بثيابِ بدنِ الميّت وخاتَمه وسيفه ومصحفه، دون غيرها من مختصّاته؛ كساعته وكتبه ونحوها، وفي دخول مثل الدِّرْع والطاس والمِغْفَر ونحوها من مُعدّات الحرب في الحبوة خلاف، والصحيح العدم. نعم، الأحوط لزوماً في البُنْدُقيّة والخنجر وما يشبههما من الأسلحة وكذا الرحل التصالحُ مع سائر الورثة، وأمّا غِمْد السيف وقبضته وبيت المصحف وحمائلهما فهي تابعة لهما، وفي دخول ما يحرم لبسه -كالخاتم من الذهب والثوب من الحرير- في الحبوة إشكال، فلا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط فيه.

وإذا كان الميّتُ مقطوعَ اليدين فلا يكون السيفُ من الحبوة، ولو كان أعمى فالمصحف ليس منها. نعم، لو طرأ ذلك اتّفاقاً وكان قد أعدّهما قبل ذلك لنفسه كانا منها.

(مسألة ١٠٠٩):- إذا كان على الميّت دَيْنٌ فإن كان مستغرقاً للتركة وجب على المحبوّ صرف حبوته في أداء الدَيْن أو فكّها بما يخصّها منه، وإذا لم يكن مستغرقاً فإن كان مزاحماً لها لنقصٍ ما تركه غيرها عن وفائه كان على المحبوّ المساهمة في أدائه من الحبوة بالنسبة أو فكّها بما يخصّها منه، وإذا لم يكن مزاحماً فالأحوط لزوماً له أن يساهم أيضاً في أدائه بالنسبة، فلو كان الدَيْن يساوي نصف مجموع التركة صرف نصف الحبوة في هذا السبيل، وفي حكم الدين فيما ذكر كفن الميّت وغيره من مؤونة تجهيزه التي تخرج من أصل التركة.

(مسألة ١٠١٠):- إذا أوصى الميّتُ بتمام الحبوة أو ببعضها لغير المحبوّ نفذت وصيّته، وحرم المحبوّ منها، إلّا إذا كانت زائدة على الثلث فيحتاج في الزائد إلى إجازة الولد الأكبر، ولو أوصى بثلث ماله أخرج الثلث منها ومن غيرها، وكذلك إذا أوصى بمائة دينار مثلاً فإنّها تخرج من مجموع التركة بالنسبة إذا كانت المائة تساوي ثلثها أو تنقص عنه، وأمّا مع زيادتها على الثلث فيحتاج في الحبوة إلى إذن الولد الأكبر وفي غيرها إلى إذن جميع الورثة، ولو كانت أعيانها أو بعضها مرهونة وجب فكّها من مجموع التركة.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين:ج٣// ص٣٣٠/ط١٤٣٩هـ)فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

عرفة والمزدلفة من أركان الحج

قال اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ، ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٩٨، ١٩٩).

نتعرض في هاتين الآيتين إلى مطالب عدة:

الأول: الحج عرفة

عرفات جمع عرفة، وُسمّي عرفة بهذا الاسم؛ لأنّ النّاس يتعارفون فيه، وَقيل: لأن جبريل طاف بإبراهيم(عليه السلام) وكان يريه المشاهد فيقول له: (أَعَرَفْتَ؟ أَعَرَفْتَ؟)، فيرد إبراهيم(عليه السلام): (عَرَفْتُ، عَرَفْتُ)، وقيل: سُمي عَرفة لأنّ آدم وحواء(عليهما السلام) عندما هبطا من الجنة التقيا فيه فعرفها وعرفته، وقيل: لأن الناس يعترفون بذُنوبهم عنده.

والوقوف في عرفة ركن من أركان الحج، ومن فاته عرفة فقد فاته الحج، ووقته من الزوال إلى الغروب، ولا يجوز الإفاضة قبل الغروب، والمراد بالوقوف هو الحضور بعرفات من دون فرق بين أن يكون راكباً أو راجلاً ساكناً أو متحركاً، ويستحب الدعاء في عرفة بأدعية أهل البيت(عليهم السلام).

وورد أن الصوم وإن كان مستحباً فيه، ولكن الدعاء أفضل؛ لأنه يوم دعاء وتوسل إلى الله تعالى.

الثاني: المزدلفة من أركان الحج

إن المزدلفة لها ثلاثة أسماء: المزدلفة والمشعر الحرام وجمع، وقد سميت بالمزدلفة إما: من الازدلاف بمعنى الاقتراب، فيقال: (ازدلف القوم) بمعنى: تقدموا نحو الموضع الآخر، أو: من الازدلاف بمعنى الاجتماع، فيقال: (ازدلف القوم) أي اجتمعوا، ويحتمل أن يكون الازدلاف من الزلف كما في الآية الكريمة ﴿وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾، بمعنى قطعاً من الليل، فالحجيج يجتمعون في زلف من الليل.

ويجب الوقوف والمكوث في المشعر والمزدلفة، ووقته للمختار من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن ترك المبيت بالمزدلفة فلا حج له.

الثالث: الإسلام يلغي النزعة الطبقية

روي عن ابن عباس قوله: «كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾» (أسباب النزول، للسيوطي: ص٢٨)، وهذا يدل على أن قريشاً كانت تنظر إلى نفسها نظرة الكبرياء والعلو.. والإسلام العظيم من أساسياته محاربة الفوارق العنصرية والطبقية بين الناس، وهذا ما جسده النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته(عليهم السلام)، فلا فرق بين إنسان وإنسان إلا ضمن المعايير والمقاييس الإلهية.

ثم وجه الله -في ختام الآية- الناسَ والمؤمنين بالاستغفار والتوبة والرجوع إليه، ووعدهم بالمغفرة والرحمة.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

دليل النظام

يُعتبر (دليلُ النظام) من الأدلّة السهلة المتيسرة لكلّ البشر على إثبات وجود الله تعالى، فإذا تفكّر المرءُ في خلقته هو، على قدر طاقته وسعة علمه، وفي الحواسّ الظاهرة التي صُنعت وفق المدركات والمحسوسات، فلكلّ مجموعة من المدركات التي توجد في هذا العالم قوّة مدركة بأدقّ ما تكون من الدقّة والترتيب المحيّرَين للعقول.

والأمور المعنوية التي لا تُدرك بالحواسّ الظاهرة، جُعلت لها الحواسّ الباطنية لإدراكها، فانظر ما أغرب هذا النظام، وما أعجب هذا الترتيب! على الرغم من أن علم البشر لم يبلغ -حتّى بعد مائة قرن- إلى معرفة واحد بالألف منه، والاعتراف الصريح بأفصح لسان من جميع العلماء بعجزهم، مع أنّ جسم هذا الإنسان بالنسبة إلى كائنات الأرض الأخرى، لا يزيد على مجرّد ذرّة، وإنّ الأرض وجميع كائناتها لا تعدل شيئاً إزاء المنظومة الشمسية، وإنّ كلّ منظومتنا الشمسية لا وزن لها إزاء المنظومات الشمسية الأخرى، وإنّ كلّ هذه المنظومات الكلية منها والجزئية مبنية وفق ترتيب منظَّم ونظام مرتب.

فهل بعد هذا التفكر يحتاج عقلك إلى دليل آخر ليذعن بأنّ هناك موجوداً عالماً قادراً حكيماً، لا يشبه الكائنات الأخرى بشيء، هو الذي أوجد هذه الكائنات بكلّ حكمة ونظام وترتيب وإتقان؟!

ويعتمد هذا الدليل على مقدّمتين ونتيجة:

المقدّمة الأولى: إنّ العالَمَ منظَّم.

والدليل على أنَّ العالم منظَّم من الأمور المتّفق عليها بين العلماء، فلا أحد يقول إنّنا نعيش في عالم تعمّه الفوضى. وكلّ العلماء يدرسون أيّ ظاهرة في العالم لاستكشاف الحكمة والنظام المتقن الذي بُنيت على أساسه، وإذا تأمّل الإنسانُ ذاتَه فسيجد نفسَه محكوماً بنظام عجيب ودقيق، من أعضاء بدنه وترابطها بعضها مع بعض إلى غيرها من الأنظمة التي تحكمه وتسيّر حياته، وكذا الحال لو تأمّل في الشمس والقمر والأرض والتراب والهواء والماء وغيرها، والتأثير المتبادل بينها، أدرك أنّه لابدّ لهذا كلّه من خالق ومدبّر عالم وقادر، والأمثلة على النظام لا تحصى من جسم الإنسان والنبات والحيوان والماء والسماء والأرض وغيرها الكثير.

المقدّمة الثانية: إنّه لابدّ لكلّ منظَّم من منظِّم

الدليل على أنّ لكلّ منظَّم منظِّماً هو البداهة العقليّة والتي لا ينكرها عاقل، ولهذا أقرّ بها كثيرٌ من العلماء.

النتيجة: إن العالَمَ لابد له من منظِّم.

إعداد / المحرر العقائدي
(انظر: دروس في أصول العقيدة)

الإمام الباقر عليه السلام قدوة للإنسانية وإمام للمسلمين

من الأمور الأساسية التي ميّزت الشريعة الإسلامية أنها حينما أسّست مبادئ العقيدة، وأمرت المسلمين بسلوك الطريق الموصل إلى رضوان الله تعالى، بالتزام الطاعات، واجتناب المحرّمات، فإنها -في ذات الوقت- قدّمت من يجسّد هذه المهام والمسؤوليات على أرض الواقع، وهم رسول الله وأهل بيته عليهم السلام. والإمام محمد الباقر عليه السلام هو أحد هؤلاء القادة ومجسّدي الشريعة المقدّسة، وخامس أئمة أهل بيت العصمة والطهارة الذين خصهم الله تعالى بالعلم والفضل، ووهبهم الدرجات العلا من الكمال الإنساني.

لقد كانت الفترة التي عاشها الإمام الباقر عليه السلام في ظل حكم بني أمية قد تفشّى فيها التخلّف الاجتماعي في البلاد الإسلامية، وكان الولاة ينهبون الأموال ويظلمون العباد، وكانت البلاد الإسلامية تعيش حياة الجاهلية، مبتعدة عن روح الإسلام، وفي ظل هذه الأوضاع كان الإمام الباقر عليه السلام الملجأ والملاذ الآمن لأمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله بما يحمله من خلق وسيرة عظيمين، تحكي خلق وسيرة جده صلى الله عليه وآله، ليكون المثل الأعلى لمصلحي المجتمع الإسلامي وقيادة الأمة نحو التكامل الإنساني.

ويعد الإمام الباقر عليه السلام من مؤسسي جامعة الفقه والحديث وبقية العلوم في مسجد جده صلى الله عليه وآله، مستفيداً من هدوء الأوضاع السياسية، وضعف حكام بني أمية، فقد كانت الدولة الأموية في نهايتها واهية البنيان، وانشغل حكامها بألوان الترف واللهو والمجون، فضلاً عن الخلافات السياسية العميقة بينهم والتي أدّت إلى تصفية بعضهم بعضاً. فاستكمل الإمام الباقر عليه السلام ما بدأه أبوه الامام زين العابدين عليه السلام من بناء الأمة فكرياً وعقائدياً وأخلاقياً. فقصده رجال الفكر من المذاهب الإسلامية كافة، للاستفادة من علومه والانتهال من فيض معارفه، أمثال: أبان بن تغلب، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم الثقفي، وحمد بن عيسى بن النعمان المعروف بـ(مؤمن الطاق)، والفضيل بن يسار، وجابر الجعفي..

يقول عبد الله بن عطاء المكي: "ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، ولقد رأيت الحكم بن عيينة، مع جلالته في القوم، بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه".

ولم يكن ردّ الجبابرة والظلمة يوماً على من يفوقونهم في خصال الكمال، أن يقلّ عن التآمر عليه بالتصفية والقتل، فأوعز هشام بن عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن يدسّ سماً في سرج ويقدّمه هدية للإمام الباقر عليه السلام. وما إن ركب الإمام السرج حتى أحسّ بحرارة السم، وهو ينتقل إلى جوفه، وبقي أياماً يصارع الألم والمرض، حتى انتقلت روحه إلى بارئها.

السيد نبأ الحمامي

الشيخ علي النمازي الشاهرودي

اسمه ونسبه:

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمّد بن إسماعيل بن محمد خان ابن هاشم بن حاتم النمازي السعدآبادي، الشاهرودي المولد، والمشهدي المسكن.

ولادته:

ولد رحمه الله في (١٧/رجب الأصب/١٣٣٣هـ)، بمدينة شاهرود في إيران.

دراسته ومنزلته العلمية:

درس في مسقط رأسه مقدّمات العلوم، وسطوح الأُصول والفقه، وقد عرف عنه نبوغه المبكّر، واستعداده الفَذّ، فقد استطاع أن يكمل دراسته في الفقه والأُصول بدرجة مُلفتة للنظر، ثمّ سافر إلى مدينة مشهد المقدّسة، مُكملاً ما فاته من فضل وعلم علمائها، فطوى المدارج العالية للفقه والأُصول، الواحد تلو الآخر في أقصر مُدَّة، وحصل على درجة الاجتهاد، حتى شرع بكتابة فقهه الاستدلالي وهو في عامه الثاني والعشرين.

لقد كان يعتبر -بحق- من أعجوبات التاريخ الإسلامي في معرفة علوم الحديث والرجال والتاريخ، كما قال عنه الفقيه الراحل آية الله العظمى النجفي المرعشي قدس سره بأنه (مجلسي زمانه).

كما وصل في علم الرياضيات والهندسة إلى درجات عالية، وكان عالماً بالطب والأدوية النباتية، وملمّاً بالعلوم الغريبة، كما كان له معرفة واسعة في اللغات الحية؛ كالعربية والفرنسية.

وكانت له إحاطة واسعة بآراء الفرق الإسلامية المختلفة، فقامت له مناظرات واحتجاجات مع تلك الفرق مستنداً إلى الكتب المعتبرة، فأذعنوا له ووقفوا أمامه. وكان له معرفة ببعض الفنون الدقيقة؛ كالخط، فكان يحرر كتبه وتأليفاته بخطه الجميل. كما وُفّق لحفظ القرآن الكريم منذ أوائل بلوغه.

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ رحمه الله ملتزماً بالوظائف الشرعية على الدوام، ومحافظاً على النوافل اليومية، وغُسل الجمعة، وغيرها من المندوبات، وكان مثالاً رائداً في الزهد، والتقوى، والورع، وبلغ في التواضع ما بَلَغ، وكان بِشْره في وجهه، وحُزنه في قلبه، يعطف على الكبير، ويَحنُو على الصغير، وكان واعظاً متّعظاً، يلقي على سامعيه الأحاديث المنقولة عن العترة الطاهرة عليهم السلام.

من مؤلفاته المطبوعة:

مستدركات علم رجال الحديث، مستدرك سفينة البحار، الأعلام الهادية في اعتبار الكتب الأربعة، الاحتجاج بالتاج على أصحاب اللُّجاج، رسالة نور الأنوار، رسالة التفويض، أُصول الدين، مناسك الحج، وغيرها كثير.

وفاته:

توفّي رحمه الله في (٢/من ذي الحجّة الحرام/١٤٠٥هـ)، ودفن بالصحن الرضوي للإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة.

إعداد/وحدة النشرات

(انظر: مقدمة كتاب: مستدركات علم رجال الحديث)

من عوامل هدم الأسرة
(وضع العقبات أمام المتزوجين)

ذكرنا سابقا أن عملية الهدم الأسري تتمثل بأحد عاملين خطرين، أي أنها تنشأ من منشأين هما:

الأول: تقديم تسهيلات بديلة عن الزواج، والثاني: وضع العقبات أمام المتزوجين...

وذكرنا أيضاً أن الإسلام وضع الكثير من النظم والقوانين؛ لتسهيل عملية الزواج، ولتذليل الصعاب والعقبات التي تقع أمامها، ومن هذه العقبات:

الأولى: عقبة المهور

إنّ المهرَ الكبيرَ لا يمكن أن يخلق سعادةً أو يطرد تعاسةً، فالبيتُ الذي يخلو من السعادة لا تعوضه عنها الأموالُ والرياشُ ولو حُشي بالذهب؛ لأن السعادةَ لا تنبع من المال، بل من أصحاب البيت أنفسهم، فما لم تنبع منهم فلن يحسّوا بها أبداً.

فلا البيتُ ولا المالُ يمكن أن يخلقا عند الإنسان الاستقرارَ والهدوءَ النفسيين اللذين يمكن أن يوفّرهما عشٌّ صغيرٌ يعيش أفرادُه الوئامَ والحُبَّ، ولا المهرُ يمكن أن يخلقَ مجتمعاً فاضلاً حينما يجعل منه البعضُ عقبةً في طريق الأزواج بأن يفرض مهوراً عالية؛ مما يؤدي إلى التمزق، أو إلى حصول تكتل من العوانس والعازبين؛ مما يؤدي إلى حصول مفاسد لا حدود لها.

الثانية: عقبة الكفاءة

إن مفهوم الكفاءة قد حدده الإسلامُ العظيم على لسان نبيه الكريم ﷺ بقوله: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِيْنَهُ فَزَوِّجُوْهُ، إِلَّا تَفْعَلُوْهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيْرٌ» (الكافي: ج١٠/ص٦٣١/ح٣)، فالمسلم كفء المسلم، أما الاعتبارات الأخرى فالإسلام يلغيها تماماً.

وتشريعُ الكفاءة بهذا المفهوم المحدد لم يضعه الرسولُ الكريم ﷺ على مستوى نظري فقط، بل إنه شغل حيزاً عملياً واضحاً في مساحة تشريعاته، فخطا خطوات في سبيل تطبيق هذا التشريع وتحقيقه؛ فزوّج بنتَ سيد البطحاء (ابنة عمته) من زيد، وهو مملوك، فـ(المسلم كفء المسلم)، ولذا فإنه ﷺ تزوج صفيةَ بنت حيي بن أخطب، وهي ابنة يهودي، وتزوج ماريةَ القبطية. وبهذا عالج هذه المشكلة ومحا هذه الروح الجاهلية من أذهان الناس.

وهكذا نجد أن الإسلامَ حاول إزالة جميع العقبات التي واجهت الزواج، وأكد على بناء البيت الأسري القائم على الحب

والحنان

والعاطفة والوئام،

والذي يحقق الروحَ الإسلامية لحياة الزوجين.

الثالثة: عقبة الفقر

وقد عالجها الإسلامُ بأن شرّع وجوبَ إعطاء كلّ مَن لم يتمكن من دفع المهر ما يكفيه من بيت المال؛ دفعاً للمفسدة المحتملة، ومساهمةً في حل هذه المشكلة؛ لأن بيت المال إنما أُنشئ لحل هذه المشاكل ومعالجتها، وهذا الحل يعني توفير القنوات النظيفة والمجرى الطاهر لاحتضان هذه العملية السامية التي يهدف من ورائها إلى بناء المجتمع المسلم كذلك.

ونحن لا نستطيع أن نخلق القنوات النظيفة بالوعظ والتنظير، بل لابد من تطبيق ذلك فعلاً، وإلا فإذا كان الواقعُ العملي مراً أسودَ، وبعيداً عن روح التنظير الإسلامي فإن هذا المشروع الإلهي سيفشل حتماً، وحينها لن تجدي الموعظة ولا الإرشاد نفعاً أو ثمرةً؛ لأن القول ما لم يُدَعّم بالعمل فإنه سيتبخر بعد فترة وجيزة من الوعظ به.

وعليه، فإن المفروض بأولياء الفتيان والفتيات أن يضعوا أيسر الوسائل العملية التي تسهل أمر الزواج، فهو المشروع السماوي الذي يزرع البذرة الطاهرة ويحقق القناة الطاهرة والنواة الطاهرة؛ كي يكون بناء المجتمع بناءً طاهراً.

إن الوعظ والإرشاد هما آخر حلقتين في سلسلة الحلول التي يضعها الإسلام لمشاكلنا؛

لأنه يخلق الأطر العامة لحل كل مشكلة، وهي بدورها تخلق الجو النظيف والعلاقات النظيفة التي لا تتحكم فيها الغريزة. وإنما قلنا: إن الغريزة لا تتحكم بها؛ لأن الإسلام يسعى إلى تحديدها عبر إشباعها بالطرق المشروعة، فما لم يكن هناك طريق مشروع لإشباعها، ثم تأججت عند الإنسان ولم يتمكن من أن يتحكم فيها فإنها ستدفعه إلى فعل الحرام.

وبهذا فالإسلام بهذه الأطر يحل مشكلة الغرائز، وبالتالي مشكلة الوقوع في الحرام.

ولتقريب المعنى نضرب مثلاً بالرجل المعدم الجائع الذي يرى أكداس الأطعمة قربه، ثم يأتي مَن يحذره من أن يمد يده إليها؛ فإن غريزته حينئذٍ تحثه على الوثوب إليها وتدفعه إلى تناولها، فنداء الغريزة سيظل يلحّ عليه، وما السرقات التي نراها اليوم... إلا مثال واضح على نداء الغريزة، حيث إن الكثير من هذه السرقات يقوم بها الجياع والفقراء.

ومثل هذا فإن الحل الجذري لمشكلته هو توفير جو عمل له، وليس توفير الموعظة أو النصح والإرشاد إلى ترك السرقة وبيان حرمتها.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي ﷺ: ج٩/ص٣٥٦-٣٥٩)

الحج دورة تربوية

مع إطلالة موسم الحج من كل عام تتعلّق قلوب ملايين من المسلمين بأطراف قوافل الحجيج شوقاً إلى الديار المقدسة، لتلبّي بذلك نداء أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، حيث أُمِرَ من قبل الله سبحانه بأن يرفع الأذان بالحج وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧). وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦، ٩٧).

هذا الأمر الإلهي الذي دوّى عبر التاريخ، وتعاقب الأنبياء على سماعه والخضوع له.. يصبح بيت الله الحرام رمزاً لالتفاف كل الجهود الخيّرة حول نقطة واحدة، هي (التوحيد)، ويتمحور هذا المعنى حول رمز واحد ألا وهو (الكعبة المشرّفة)، وتنهال بعد ذلك حشود الحجاج رافعة أصواتها بمفتاح تلك الشعائر والمناسك، رافعة أصواتها بالتلبية لله تعالى وحده، تلبية محفوفة بالإخلاص له سبحانه: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك»..

يتميّز الحج كعبادة بأمرين: الأول أنه من العبادات الاجتماعية، التي يكون السمو والانتقال إلى الله تعالى فيها جماعياً يضم كل المسلمين على اختلاف أجناسهم ومشاربهم، والأمر الثاني هو اشتراك جميع العناصر في أدائه: الجسم والروح، المال والجهد، النفس والمشاعر، بخلاف العبادات الأخرى التي منها ما يعد ماليّاً، ومنها ما يعد بدنياً وهكذا.

إن الحج الخالص يعتبر فرصة للتخلّص من أدران الذنوب، ورجس الخطايا، بل أن النية بتركها قد تكون شرطاً معنوياً في اكتمال الحج بمعناه الكامل.وبهذا المعنى رُوي: (أَنَّهُ لَمّا رَجَعَ مَولانا زَينُ العابِدينَ عليه السلام مِنَ الحَجِّ استَقبَلَهُ الشِّبلِيُّ، فَقالَ عليه السلام لَهُ: «حَجَجتَ يا

شبليُّ؟»، قالَ: نَعَم يَابنَ رَسولِ اللَّه.

فَقالَ عليه السلام بعد كلام طويل: «فَنَوَيتَ عندَما وَصَلتَ منى ورَمَيتَ الجمارَ أنَّكَ بَلَغتَ إلى مَطلَبِكَ..؟ نَوَيتَ أنَّكَ رَمَيتَ عَدُوَّكَ إبليسَ..؟ نَوَيتَ أنَّكَ تَطَهَّرتَ منَ الأدناسِ ومن تَبِعَةِ بَني آدَمَ وخَرَجتَ منَ الذُّنوبِ كَما وَلَدَتكَ أُمُّكَ..؟ نَوَيتَ أنَّكَ لا تَخافُ إلَّا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وذَنبَكَ ولا تَرجو إلَّا رَحمَةَ اللَّهِ تَعالى..؟ فَعندَما ذَبَحتَ هَديَكَ نَوَيتَ أنَّكَ ذَبَحتَ حَنجَرَةَ الطَّمَعِ بِما تَمَسَّكتَ بِهِ من حَقيقَةِ الوَرَعِ..؟ نَوَيتَ أنَّكَ أفضتَ من رَحمَةِ اللَّهِ تَعالى ورَجَعتَ إلى طاعَتِهِ وتَمَسَّكتَ بِوُدِّهِ وأدَّيتَ فَرائِضَهُ، وتَقَرَّبتَ إلَى اللَّهِ تَعالى..؟

وحيث كان جواب الشبلي بالنفي، قالَ لَهُ الإمام زَينُ العابدينَ عليه السلام: «فَما وَصَلتَ مِنى، ولا رَمَيتَ الجِمارَ، ولا حَلَقتَ رَأسَكَ، ولا أدَّيتَ نُسُكَكَ، ولا صَلَّيتَ في مَسجِدِ الخَيفِ، ولا طُفتَ طَوافَ الإفاضَةِ، ولا تَقَرَّبتَ، ارجِع؛ فَإنَّكَ لَم تَحُجَّ». فَطَفِقَ الشِّبليُّ يَبكي عَلى ما فَرَّطَهُ في حَجِّهِ، وما زالَ يَتَعَلَّمُ حَتّى حَجَّ من قابِلٍ بِمَعرِفَةٍ ويَقينٍ) (انظر: جامع أحاديث الشيعة: ١٠/٣٧٣).

أي أن كل تلك الأعمال التي قام بها الشبلي كأن لم تكن!! ولهذا المعنى أشار الإمام الصادق عليه السلام بما رُوي عنه أنه قال: «ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج» (بحار الأنوار: ٢٤/١٢٤).

لذا ففي هذه الأعمال يجب أن تتجلّى بوضوح أهمية الأفعال الروحية والمعنوية المتّصلة بتطهير النفس..

إذ على المسلم (الحاج) بعد نزوله إلى ذلك المحل الطاهر وأداء مناسكه، أن تسهم كل هذه المناسك في تخليصه ولو من الجزء الأكبر من الخطايا والذنوب ومن التفكير فيما لا يرضي الله سبحانه..

وهناك خطوة أخرى تعطي الفرصة مرّة ثانية للقضاء على النوازع السيّئة في النفس وبطريقة تجمع بين المادة والروح، وبين الشعائر الظاهرية ومقاصد الشريعة ألا وهي عملية رمي الجمرات، حيث يقوم الحاج برمي الجمرات الثلاث: الشيطان الأصغر، والأوسط، والأكبر، وهو بذلك يُعلن براءته من الشيطان وإغوائه وأحابيله.

وهذه الجمرات متدرّجة في الخطورة على الحركة التكاملية للإنسان، ابتداءً من أسهلها مقاومة وانتهاءً بأعنفها وأشدّها.

وهكذا تعطي مناسك الحج دروساً ومواعظ تجعل الحاج بعد خروجه من هذه الدورة التربوية الإلهية مرتفع المعنويات، مقبلاً على استئناف عمله بكل جدّ ونشاط مخلصاً في تحركاته لله سبحانه وتعالى، وقد بيّن الإمام الصادق عليه السلام أصناف الحجاج عند انتهائهم من هذه الرحلة المباركة، فقال:

«الحجاج يصدرون على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النار، وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه، وصنف يحفظ في أهله وماله، فذاك أدنى ما يرجع به الحاج» (الكافي: ج٤/ص٢٥٤).

في الختام نتمنى للجميع التوفيق لأداء هذه الشعيرة العظمى، والرجوع من هذه المدرسة وقد فهموا مقاصدها واستفادوا من دروسها على الصعيدين الدنيوي والأخروي.

إعداد / علي عبد الجواد

من صفات الوالي عند أمير المؤمنين عليه السلام

على الوالي ألّا يرى نفسه آمراً لابد من أن يطاع، فإن مَن رأى لنفسه حق الطاعة المطلقة إلا من عصمه الله جره ذلك إلى الشقاء، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولا تَقُولَنَّ إنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ فَإنَّ ذَلِكَ إدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ ومَنْهَكَةٌ للدِّين» (نهج البلاغة: ص٤٢٨).

ولا ريب في أن آفة عقل الوالي التكبر الذي يحدث من سلطانه وملكه، فلابد له عندما تحدث له من أبهة أن يكون ناظراً إلى عظم ملك الذي وسع كرسيه السماوات والأرض.. وجبروت الذي بيده ملكوت كل شيء، فقال عليه السلام: «وإذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فيه مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً، فَانْظُرْ إلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ، وقُدْرَتِه مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْه مِنْ نَفْسِكَ...».

وقال عليه السلام: «ولْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وأَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِيَّة»، فإن الأوسط في الحق هو أصل الحكمة في مقام النظر، والأعم في العدل هو فرع الحكمة في العمل، والشجرة التي يكون الأوسط أصلها، والأعم فرعها، تكون ثمرتها سعادة الفرد والمجتمع، ورضا الرعية.

ولابد من أن يكون الوالي ساتراً عيوب أفراد الرعية، وحالاً عقد الأحقاد، قابلاً عذر مَن اعتذر إليه، دارئاً الحدود بالشبهات، ونعوذ بالله من أن يكون آخذاً بالتهم، وهاتكاً الأعراض بالتوهمات، كما قال عليه السلام: «فَإنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا...».

وأما خاصة الوالي وأصحابه في خلوته وملئه، فلابد من أن يكون ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه، ويكون أقربهم منه، كما قال عليه السلام: «ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ، وأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِه اللَّهُ لأَوْلِيَائِه... والْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ والصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ، ولَا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْه».

وإذا كان الوالي متصفاً بما تقدم من الصفات... كان أصل الحكومة وفروعها ومتنها وحواشيها خلاصة من العقل والحق والعدل والإنصاف والورع والصدق والرحمة والمحبة والإحسان.

وبذلك تنتشر أنوار المكارم من المركز إلى المحيط بمقتضى تبعية العامة لأصحاب القدرة والشوكة، وبذلك يتحقق الغرض من إرسال الرسول وإنزال الكتاب: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥).

إعداد: عباس محسن

(انظر: منهاج الصالحين، للشيخ الوحيد الخراساني: ج١/ص٢٧١)

الخطوط الأمامية.. وإلا فلا

(الشّهيدُ السّعيدُ: أحمد محمد رزاق العبودي)

الشهيد
أحمد خريج
كلية الإدارة والاقتصاد،
من محافظة النجف الأشرف، متزوج،
وله طفلة وحيدة اسمها (رقية). وكان يعمل كاسباً في احدى الأسواق الشعبية ليعيل عائلته على أمل الحصول على وظيفة في اختصاصه، والشهيد ذو خلق عالٍ، وطيب القلب، سمح الوجه، حسيني الهوى، تجده في أوقات الصلاة عاكفاً في المسجد القريب من منزله، واصلاً رحمه وجيرانه، يتفقد الصغير قبل الكبير.

شارك الشهيد (أبو رقية) في العديد من المعارك، منها في (العظيم، مكيشيفة، والنباعي، والكرمة)، واستمر جهاده لمدة ستة أشهر حتى صَدَر أمر تعيينه الذي كان يترقبه كثيراً ويحلم به ليعيش حياة مستقرة.

باشر في عمله الجديد وسط فرحة الأهل والأقارب، ولم تكن علامات الفرح تظهر على وجهه الذي كان مستبشراً سابقاً، بل كان على عكس ذلك، حتى قرر أخيراً العودة إلى ساحات النضال ليختار هذه المرة العمل في هيئة الحشد الشعبي، فمكث في أحد مقراتها الخدمية في الخطوط الخلفية أربعة أيام، لكنه كان مُصرّاً على ترك هذه الخطوط المتأخرة واللحاق بالمتقدمة.

وما أن توفرت الحاجة في مقر أمامي من المقرات لمجاهدٍ يجيد عملاً إدارياً تخصصياً، حتى بعثت إليه ليتوجه إلى حيث يريد، ولكن لم يقف الشهيد عند هذا الحد، بل كان هدفه الرئيسي خط الصد الأمامي في مواجهة الأعداء، فما مرت سوى ثلاثة أيام حتى توسل الشهيد العبودي بمسؤوله ليكون ضمن القوات التي تستعد لاقتحام منطقة شمال الصقلاوية، وقد توسط لديه ثلاث مرات وجاءه ببديل يؤدي عمله، وكان يتصل بالمقر بين يوم وآخر يسأل عن كتاب تفريغه من عمله الإداري.

وبالفعل صدر الكتاب، فطلب من مسؤوله رخصة ليوم واحد، حضر خلاله إلى المقر، فأخذ كتابه ثم عاد إلى مكانه المحبب في اليوم التالي.

وفي اليوم التالي، اتصل مسؤول المحور ليبلغ المقر بأن أحد الشباب المجاهدين قد استُشهد.

ثم قال: إنه الشاب الذي بعث معي مؤخراً.

وها هو الشهيد أحمد العبودي قد التحق بمبتغاه ووصل إلى مراده شهيداً.

من محطات التزود بالتقوى

إن في الحج محطات مناسبة للتزود بالتقوى والإيمان؛ لأن مكان الحج وأعماله من طواف وسعي ورجم وذبح.. كلها تعطي الحاج طاقات إيجابية يتزود منها الإنسان المسلم القرب من الله تعالى، حتى يرجع إلى أهله وبلده كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه، فيستأنف العمل من جديد.

وهذا ما نستفيده من روايات أهل البيت عليهم السلام في ثواب الحج وأجره، فقد روي عن معاوية بن عمّار، عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام، أنه قال:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله لقيه أعرابيٌّ فقال له: يا رسول الله، إني خرجتُ أُريدُ الحجَّ ففاتني، وأنا رجلٌ مميلٌ، فمُرني أن أصنع في مالي ما أبلغُ به مثلَ أجر الحاج، قال: فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: انظر إلى أبي قبيس، فلو أن أبا قبيس لك ذهبة حمراء أنفقتَه في سبيل الله ما بلغتَ به ما يبلغُ الحاجُّ.

ثم قال: إن الحاجَّ إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعْه إلا كتب اللهُ له عشرَ حسنات، ومحا عنه عشرَ سيئات، ورفع له عشرَ درجات، فإذا ركبَ بعيرَه لم يرفع خُفاً ولم يضعه إلا كتب اللهُ له مثلَ ذلك، فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، فإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه، فإذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه، فإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه.

قال: فعدد رسولُ الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موقفاً إذا وقفها الحاجُّ خرج من ذنوبه، ثم قال: أنى لك أن تبلغَ ما يبلغُ الحاجُّ». (تهذيب الأحكام، للطوسي رحمه الله: ج٥/ص١٩/ باب ٣: ثواب الحج/ح٢).

الشيخ عبد الرضا البهادلي

رؤية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

كيف يرى الإنسان الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

طبعاً نحن عندنا رواية تنفي رؤية الإمام عليه السلام.. الإمام عليه السلام كتب إلى علي بن محمد السمري -آخر السفراء-«...وسيأتي قوم من شيعتنا يدّعون مشاهدتنا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني وقبل الصيحة فهو كاذب مفتر...» (كمال الدين: ص٥١٦/ح٤٤).

فكيف نوفّق بين هذه الرواية وبين ما عُلم من رؤية كثير من العلماء ورؤية كثير من الصالحين ورؤية كثير من الأبرار الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

نحن نقول: المقصود بهذا الحديث «من ادّعى المشاهدة فهو كاذب مفتر» يعني من ادّعى السفارة والنيابة.. الإمام يقول: بعد علي بن محمد السمري لا توجد سفارة، أما رؤية الإمام والتشرّف بمحضره الشريف والاستفادة من أنواره الشريفة ومن تأييده ومن تسديده فهو أمر شائع مشهور لكثير من العلماء والصلحاء والأبرار، حتى الشخص العادي، فالإمام ورد عنه أنه قال: «لولا ذنوب شيعتنا لرأونا رأي العين» (الاحتجاج: ج ٢/ص٣٢٥)..

وفي بعض الروايات من قرأ دعاء العهد أربعين صباحاً وفّق لرؤية الإمام عليه السلام، إما يقظة وإما في المنام (مهج الدعوات: ٣٣٤)، ودعاء العهد فيه تشويق لرؤية الإمام؛ «اللّهم أرني الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني إليه وعجّل فرجه وأوسع منهجه».

دعاء الندبة، دعاء الفرج.. أدعية وردت عن أهل البيت عليهم السلام لتقوية علاقتنا بالإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، لنظل على علاقة نفسية بالإمام عليه السلام، لنظل على شوق وعلى انتظار وعلى لهفة وعلى توجه نفسي للإمام عليه السلام، هذه الأدعية إذا مارسناها ازدادت اللهفة والشوق والانتظار له عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهذا الشوق النفسي له آثار طيبة على السلوك، وله آثار طيبة على الرزق، وله آثار طيبة على العمر، وله آثار طيبة على التوفيق، وعلى التعلّق النفسي بالإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف..

إعداد/علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

من إصداراتنا

المؤلف: السيد أحمد الصافي.

وقد جاء الكتاب في أجزاء ثلاثة، وهو شرح لأدعية مختارة من الصحيفة السجادية (الدعاء السادس عشر، والسابع عشر، والعشرون، والحادي والثلاثون)، قدمها سماحة السيد (دام عزه) من خلال منبر الجمعة المبارك، منذ شروعه بهذا الشرح مطلع العام ٢٠٠٦م وحتى عام ٢٠١٧م.

وتطلّب الكتابُ جهداً استثنائيّاً من تحقيقٍ وتوثيقٍ وتدقيق لغوي وإخراج طباعي بحُلّةٍ قشيبة. كما سُجِّل في دار الكتب والوثائق العراقية، وأضيف له رقم معياريّ دولي (ISBN)، وكذلك تمت فهرسته في مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة المقدسة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.